

قولاً واحداً

كفى تلطياً بسورية

رفعت إبراهيم البدوي

فزيارة باسيل إلى سورية شخصية كانت أو رسمية مرحب بها شرط أن تصب في إطار مصلحة لبنان وسورية لكن أن يكون الإعلان عن زيارة سورية مجرد ورقة ضغط لصرعها في الداخل اللبناني فهذا لن ترضى به دمشق خصوصاً لأنه يشكل اهتزازاً بالوضع الحكومي المهترئ أصلاً على وقع الأزمة الاقتصادية الحادة وبالتالي إذا كانت زيارة دمشق بهدف ابتزاز فريق سياسي لبناني على حساب فريق آخر فإن الوزير باسيل لن يجد ممراً أو منفذاً لدخول سورية متعاً من تسهيل أو استعمال ورقة زيارة دمشق وصرعها بابتزاز الداخل اللبناني.

إن سورية ليست بحاجة لزيارة مسؤول لبناني ليبحث ملف عودة النازحين فقط فأبواب سورية مشرعة دائماً أمام عودة أبنائها وبنون أي وساطة أو مئة من أحد وبلا أي عقبات، مع العلم أن اللواء عباس إبراهيم وبتكليف من القيادة السورية واللبنانية يعمل جاهداً على إنهاء ملف عودة النازحين السوريين طوعاً وبجحاً وملفت.

إن من يرغب بزيارة سورية ليس مطلوباً منه إطلاق الدعايات الإعلامية فقط أو التلطي بسورية من أجل استنهاض قاعدته الشعبية أو من أجل كسب منصب مقدم، سورية تنظر إلى مصلحة البلدين الشقيقين سورية ولبنان وهي تريد تدمير نتائج أي زيارة رسمية لبنانية بإعادة تفعيل كل الاتفاقات المبرمة بين لبنان وسورية ما فيه مصلحة لبنان قبل مصلحة سورية، فالاتفاقات التجارية المبرمة والتنسيق السياسي والأمني بين البلدين تعطلت بفعل سطوة فريق لبناني على الحكم منذ ٢٠٠٥ وإن هذا التعطيل لم يؤت أكله لمصلحة لبنان بل على عكس ذلك تماماً فمصلحة اللبناني الوطنية تقتضي عودة تفعيل الاتفاقات المبرمة بين البلدين لتسهيل عملية الترانزيت وتصريف الإنتاج اللبناني وتخفيض رسوم الترانزيت وفتح الحدود للتبادل التجاري والتنسيق الأمني والسياسي فيه خدمة جليلة للبنان أما غير ذلك فلن يضر سورية بشيء لأن لبنان سيكون المتضرر الأكبر من تعطيل تنفيذ تلك الاتفاقات. هنا تجدر الإشارة أنه لولا التعاون الأمني العسكري بين لبنان وسورية لما تحترت جلود لبنان من الإرهاب فالتعاون الأمني بين القاعدتين أسفر عن تظهير سلسلة جبال لبنان من مقرات ومعسكرات الإرهاب التي كانت مرتعاً لتنفيذ عمليات إرهابية في كل لبنان، فيما سورية لم تزل تحارب الإرهاب على أراضيها حتى يومنا هذا.

وهنا نسأل الوزير جبران باسيل لماذا الإعلان عن زيارة دمشق بعد التأكد من انتصار سورية ولماذا لم يجرؤ أحد على الإعلان عن زيارة دمشق منذ ثماني سنوات مضت أي عمر المؤامرة عليها؟! ومن قال إن سورية ستقبل بزيارة هدفها إعادة أبنائها النازحين؟! وكما تزعمون أنكم أعدتم الجيش العربي السوري إلى سورية وبلهجة غير محسوبة وفيها من التعالي، إن عودة الجيش العربي السوري إلى سورية جاءت تنفيذاً لقرار من القيادة السورية وحدها وذلك حرصاً منها على الامتناع عن الغوغ في الانتقامات اللبنانية نتيجة مشاركة بعض اللبنانيين الإعداد لتنفيذ قرار ١٥٥٩ الجائز بحق سورية أما الوزير باسيل نفسه فهو الأعلم بهذا البعض اللبناني.

نختم بالقول: لكل من تساوره أحلام مستقبلية كفى تلطياً بسورية وابتعدوا سورية العروبة عن رهانكم الخاسرة.

مما لاشك فيه أن دمشق سجلت انتصاراً تاريخياً على الصعيدين السياسي والعسكري ومن زار سورية مؤخراً أو حظي بالتواصل مع المسؤولين السوريين يلحظ كم أن الارتياح السوري بادياً لمآلات الأمور.

أبواب دمشق دائماً مشرعة ومرحبة بالزائرين العرب وتسد بهم انطلاقاً من قناعة راسخة لدى القيادة السورية بعدم تحميل الشعوب وزر أخطاء أنظمتها لاسيما الأنظمة العربية منها التي شكلت رأس حربة في المؤامرة الكونية عليها انطلاقاً من نفة سورية بأن من يزور سورية يكتسب قوة ومنعة وإيماناً باللهوية العربية أكثر مما يضيف لسورية من قوة ومنعة ولأن سورية مقتنعة بضرورة تعزيز الروابط العربية بما يفيد المصالح القومية المشتركة. على الرغم من الأزمة الكونية على سورية والأعوام الثمانية العجاف ورغم مشاركة بعض الجهات اللبنانية سراً وعلانية بتلك المؤامرة البشعة بيد أن سورية لم تنظر يوماً إلى لبنان نظرة عداء بل إن سورية كانت دائماً ولم تنظر إلى لبنان نظرة الشقيق الذي يعاني من تقلبات ورومات بعض أهله الخاسرة نتيجة الانقسام اللبناني الداخلي الحاد، فكان لسورية نصيباً من الصبر وتحمل ضلال البعض اللبناني المرتضى بأحضان أميركا والأنظمة العربية المتآمرة على سورية.

سورية لم تقدم على اتخاذ إجراءات مضادة تجاه لبنان ولم تغلق حدودها يوماً ولم تلجأ إلى قطع علاقاتها مع لبنان، لكن سورية كانت دائماً تنظر إلى الجهة المألوفة من الكوب بانتظار اكتشاف الحقيقة والعودة عن الخطأ رغم الإجحاف الذي لحق بها جراء توجيه اتهامات ظالمة مورست ضدها انطلاقاً من قبل البعض في لبنان ومكابرة هذا البعض واستمراره بالعداء لسورية.

لا شك بأن غياب سورية عن الجامعة العربية أفقدها دورها وهويتها الأمر الذي أوقع الجامعة في أحضان الأميركي واستطرداً الإسرائيلي، فيما سورية نفسها اكتسبت منعة وصلاحية لدرجة أهلتها للتوجه نحو الشرق الواعد، أما عرب الجامعة فهم الآن في طور البحث عن منفذ يمكنهم العودة إلى قلب العروبة الحقيقي وتحولوا من متآمرين إلى مؤازرين لسورية يدافعون عنها ضد عدوان تركي اردوغاني على أراضيها.

إن سورية تقدر عالماً موقف الرئيس اللبناني ميشال عون، الذي راهن على انتصار سورية منذ اليوم الأول للأزمة، إنها الحقيقة التي لمسها وسمعها كل من حظي بلقاء القيادة السورية، وبدواً واضحاً أن سورية تقدر موقف لبنان الأخير في اجتماع الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية وكان لافتاً كلام وزير الخارجية اللبناني جبران باسيل حين قال: نحن ليس من أجل سورية بل من أجل إرادته عدوان تركي على سورية، مؤكداً في جلسة علنية الطلب من الجامعة الدعوة لإعادة سورية إلى مكانها الطبيعي في الجامعة، كلام الوزير باسيل في الجامعة العربية حظي بتأييد واسع، لكن الوزير باسيل نفسه أطلق في اليوم التالي تصريحات تتنافى مع روح العلاقة الودية المطلوبة مع سورية حين قال وبلهجة لا تخلو من التعالي والتباهي: «سأزور سورية من أجل إعادة النازحين السوريين كما سبق لنا وأعدنا الجيش السوري إلى سورية» في ٢٠٠٥.

صحيح الوزير جبران باسيل هو موضع ترحيب في دمشق

المبعوث الأممي أكد إطلاق عملها نهاية الشهر الحالي المعلم وبيدرسون: ضرورة الالتزام بقواعد وإجراءات العمل المتفق عليها بشأن «الدستورية»

| الوطن - وكالات



وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم يلتقي المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون في دمشق (سانا)

بصرفات تركيا في شمال شرق سورية؟، قال بيدرسون: «لا، في هذه المرحلة لدينا اتفاق على أن اللجنة الدستورية ستطلق بحلول نهاية تشرين الأول».. وإن كانت التطورات الجارية في شمال شرق سورية ستؤثر على بدء «اللجنة الدستورية» (لعملها)؟ قال بيدرسون: «كما قلت إننا نشعر بالانزعاج الشديد للتطورات في الشمال الشرقي وبالطبع نحن بحاجة إلى التأكد من أن ما يحدث لا يهدد سيادة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية، لكننا نتفقنا، هنا في دمشق، على أننا نسعى إلى الأمام وأنا سعيد أول اجتماع للجنة الدستورية بحلول نهاية هذا الشهر».

وأجاب بيدرسون على سؤال حول رأيه بمستقبل «اللجنة الدستورية»، بالقول: لقد أجرينا مناقشات جيدة هنا في دمشق حول الاستعدادات للجنة الدستورية وأيضاً مناقشات جيدة مع المعارضة، ولذا فإنني متفائل بأننا سنطلق عمل المؤسسة (اللجنة) الدستورية بشكل جيد».

وتم الإعلان من قبل الأمم المتحدة ودمشق في أوخر الشهر الماضي عن الاتفاق على تشكيل «اللجنة الدستورية»، واليات عملها، ويبلغ عدد أعضائها ١٥٠ عضواً، موزعين على ثلاث فئات وهي قائمة الجمهورية العربية السورية (٥٠ عضواً) وقائمة «المعارضة» (٥٠ عضواً) وقائمة المجتمع المدني (٥٠ عضواً). وكان أعضاء «اللجنة الدستورية» المظنون للحكومة تلقوا دعوات للسفر والوجود في جنيف في ٢٧ من الشهر الحالي، على أن ينطلق أول اجتماع بعد يومين أو ثلاثة، ويستمر حتى الثاني من الشهر القادم.

حضر اللقاء نائب الوزير فيصل المقداد ومعاون الوزير أيمن سوسان ومدير إدارة المكتب الخاص في وزارة الخارجية والمغتربين محمد العمراfi. وفي تصريح للصحفيين عقب اللقاء وزعه مكتبه في جنيف على شكل بيان وتلفت «الوطن» نسخة منه، قال بيدرسون: «ركزنا على الوضع في الشمال الشرقي (من سورية)، وكررت نداء الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريس القوي بضرورة إنهاء القتال على الفور، وأن هناك حاجة إلى وقف الأعمال القتالية وأتينا قلقون للغاية من العواقب الإنسانية للأزمة التي شهدناها اليوم حيث قتل الكثير من الناس وبالطبع نرحب أكثر من ١٦٠٠٠٠ شخص».

وشدد بيدرسون على أنه «لا يوجد سوى حل سياسي للأزمة في الشمال الشرقي ونناشد جميع الأطراف المشاركة فيه».

وأوضح أنه «ناقشنا أيضاً، بالطبع، إطلاق اللجنة الدستورية، وقد ناقشنا مناقشة تفصيلية حول كيفية المضي قدماً في إطلاق هذه اللجنة بحلول نهاية هذا الشهر»، مشيراً إلى أنه سيواصل إجراء مناقشات مع الرئيس المشارك من قائمة الحكومة السورية والرئيس المشارك من قائمة المعارضة».

وأضاف: «حتى الآن، كانت المناقشات التي أجريتها هنا في دمشق ومع المعارضة في الرياض جيدة للغاية عندما يتعلق الأمر بإطلاق اللجنة الدستورية، وبالطبع نأمل أن يكون هذا بمثابة فتح باب، كما قلت عدة مرات، لعملية سياسية أوسع».

ورداً على سؤال إن كانت «اللجنة الدستورية» ستتناز

أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية والمغتربين وليد المعلم والمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، أهمية التنسيق المستمر لضمان نجاح عمل لجنة مناقشة الدستور وجدداً التأكيد على الملكية السورية لعمل اللجنة، مشددين على ضرورة الالتزام بقواعد وإجراءات العمل المتفق عليها.

واستقبل المعلم، أمس، المبعوث الخاص للأمم العام للأمم المتحدة إلى سورية والوفد المرافق له، وجرى خلال اللقاء، حسب وكالة «سانا»، «بحث مفصل لكل المسائل والإجراءات المتعلقة بالتحضير للاجتماع الأول للجنة مناقشة الدستور والذي سيعقد في نهاية تشرين الأول الحالي في جنيف».

وأكد الجانبان أهمية التنسيق المستمر لضمان نجاح عمل اللجنة وتجاوز أي معوقات محتملة أمام تحقيق ذلك.

كما جدد الجانبان التأكيد على الملكية السورية لعمل اللجنة وعلى أهمية أن يقود السوريين بأنفسهم أعمالها دون أي تدخلات خارجية، مشددين على ضرورة الالتزام بقواعد وإجراءات العمل المتفق عليها لتكون دليلاً لعمل اللجنة بما يضمن تحقيق الغاية المرجوة منها.

وتطرق الجانبان إلى التطورات الأخيرة في شمال شرق سورية وتأثيراتها المحتملة والجديدة على عمل لجنة مناقشة الدستور وعلى المسار السياسي.

وأشار نائب رئيس مجلس الوزراء، وزير الخارجية والمغتربين إلى استمرار سورية بمواجهة التنظيمات الإرهابية والقوات المعتدية على سيادتها واستقلالها، مؤكداً أن حماية الشعب السوري هي مهمة الدولة السورية والجيش العربي السوري فقط، وأن السلوك العدواني لنظام اردوغان يظهر بجلالة الأطماع التوسعية التركية في الأراضي السورية وهذا السلوك لا يمكن تبريره تحت أي ذريعة وهو يهدد جدياً عمل لجنة مناقشة الدستور والمسار السياسي ويطل من عمر الأزمة في سورية، ومشدداً على حرمة وسيادة وسلامة ووحدنة أراضي الجمهورية العربية السورية وعلى تصميم سورية على التصدي للعدوان التركي بكل الوسائل المشروعة.

من جهته، قدم المبعوث الأممي الخاص إلى سورية عرضاً للمعلم حول نتائج لقاءاته واتصالاته التي أجراها خلال الفترة الماضية بشأن سورية وأيضاً بشأن الانطلاق بعمل لجنة مناقشة الدستور، معرباً عن استعداده لبذل كل ما يطلب منه في إطار مهامه المحددة وفق قواعد وإجراءات عمل اللجنة المتفق عليها.

كما عبر بيدرسون عن قلق الأمم المتحدة والأمين العام العميق من التطورات الأخيرة والخطيرة في شمال شرق سورية والتبعات الإنسانية الجدية الناتجة عنها، داعياً إلى وقف فوري للأعمال العدائية وإلى الابتعاد عن الأفعال التي تعرض المدنيين للخطر وتقوض سيادة سورية ووحدتها الإقليمية على كل أراضيها وتزعزع الاستقرار وتعرض الجهود المبذولة على المسار السياسي للخطر.

يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ فِيكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ أَحْسَنَ الْبَشَرُ لَمَنْعُكَ مِنَ الْبَلْغِ فَإِنْ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ ذَلِكَ فَمَا يَنْبَغُ عَلَيْهِ مِنْ الْخَبْرِ إِنَّ الْقِيَادَةَ الْمَرْكَزِيَّةَ لِحُزْبِ الْبَعْثِ الْعَرَبِيِّ الْأَشْتِرَاكِيِّ وَالْفَقِيدِ يَنْعُونَ إِلَيْكُمْ بِالرِّضَا وَالتَّسْلِيمِ لِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدْرِهِ وَفَاتِهِ الْمَرْحُومِ الرَّفِيقِ الْمَهْنَدِسِ يَوْسُفِ أَحْمَدِ (أَبُو مَاهِر)

القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي وآل الفقيد

ينعون إليكم بالرضا والتسليم لقضاء الله وقدره وفاة المرحوم

الرفيق المهندس يوسف أحمد

(أبو ماهر)

عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي

الذي لبي نداء ربه مساء يوم الثلاثاء الواقع ١٦ صفر ١٤٤١ الموافق ١٥ تشرين الأول ٢٠١٩

وسيشيع جثمانه الطاهر من مشفى الشامى بدمشق في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم الخميس ١٧ تشرين الأول ٢٠١٩

إلى مسقط رأسه في محافظة اللاذقية - ناحية عين شقاق حيث يصلى عليه عقب صلاة الظهر في مسجد الإمام جعفر الصادق ثم يوارى الثرى في مقبرة عين شقاق

تقبل التعازي في مدينة اللاذقية - صالطا جامع حورية (للرجال والنساء) أيام الخميس - الجمعة - السبت - الأحد ١٧-١٨-١٩-٢٠ تشرين الأول ٢٠١٩

وتقبل التعازي في دمشق يومي الثلاثاء والأربعاء ٢٢-٢٣ تشرين الأول ٢٠١٩ في صالة دار السعادة بالمزة

(للرجال والنساء) من الساعة ٦،٠٠ حتى ١٠،٠٠ مساء

للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

إنا لله وإنا إليه راجعون